منازل العلماء في الحلة
ودورها في نشر الفكر الإسلامي في ق ٦هـ- ق٨هـ

أ.م.د. ماجد عبد زيد الخزرجي
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

المقدمة:

لقد تبوأت مدينة الحلة مركزاً مهماً في التاريخ الإسلامي في القرنين السابع والثامن الهجريين في مجال الفكر الإسلامي ، إذ كانت واحدةً من أبرز المدن الإسلامية خلال هذين القرنين وخصوصاً بعد انتقال الحوزة العلمية من النجف الأشرف إليها فأصبحت أحد حواضر الثقافة الإسلامية خلال هذين القرنين إذ كانت تشد إليها الرحال من كل أنحاء العالم الإسلامي من أجل الدراسة على أيدي علماؤها الذين ذاع صيتهم في كل أرجاء العالم الإسلامي.

وقد جاء الازدهار الفكري هذا في وقت كان فيه العالم الإسلامي ممزق إلى كتل سياسية متناحرة وقد اضمحل منزل العلم في الكثير من أصقاعه نتيجة تلك الأسباب كانت مدينة الحلة محط رحال العلماء والباحثين، وتأتي أهمية هذا الموضوع لتوضيح ما لمنازل علماء الحلة من المنزلة الكبيرة في نشر العلم وكيف أنها حلت محل المدارس التي خلت منها المدينة خلال هذين القرنين.

منازل العلماء

كانت منازل العلماء في مدينة الحلة أحد روافد الفكر الإسلامي وهي بلا شك مركزاً من مراكز العلم والثقافة، فيها تعقد حلقات الدرس، ويؤمها العديد من طلاب العلم كي ينتهلون من عذب علمائها. ويمكننا وصفها بالمعاهد العلمية، إذ عن طريقها يأخذ الطالب إجازته التي تخوله ممارسة اختصاصه سواء كان في التدريس أو الفتيّا . فقد أغنت منازل العلماء المدينة عن المدارس، إذ تخرج من هذه المنازل اعداد كبيرة من الفقهاء وطلبة العلم على أيدي ابرز علماءها سواء كانوا من أهل المدينة أو من المدن الإسلامية الأخرى ويمكننا ان نلحظ ذلك من خلال الإجازات التي منحت لهؤلاء الطلبة[١] . فقد جاء أول ذكر للمدرسة في الحلة في القرن التاسع الهجري وهي المدرسة الزينية[٢].

منزل الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن ايوب (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)، عد هبة الله الملقب بعميد الرؤساء شيخ ومتصدر بلده، مما يدل على سمو علمه المكانة التي يتمتع بها، إذ كان مرجعاً لأهل الحلة في الأدب[٣] . ولأجل ذلك كان منزله مقصد طلال العلم.

وقرأ عليه في منزله السيد قاسم بن الحسن بن محمد بن معيه، فقد قرأ عليه الصحيفة السجادية في شهر ربيع الآخر سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م [٤].

منزل الشيخ حسين بن احمد السوراوي (حياً سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م)

أحد كبار علماء الإمامية في عصره، اختص في علوم مختلفة كعلوم القرآن وعلم الرجال [٥]، إذ قرأ عليه السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس(ت ٦٦٤هـ) في منزله تفسير القرآن في جمادي الأخرى سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م [٦]، كذلك كتاب الفهرست وكتاب أسماء الرجال للشيخ الطوسي * في سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م [٧].

منزل الشيخ علي بن يحيى الخياط (كان حياً ٦٠٩هـ/١٢١٢م)

العالم الفقيه الفاضل احد أعلام الحلة في مستهل القرن السابع الهجري [٨]، وكانت منزله مجمع طلاب العلم وممن أخذ عنه في منزله السيد رضي الدين علي ابن طاووس، فقد قرأ عليه كتابي الفهرست وأسماء الرجال المذكورين سابقاً، وكتبت له الإجازة بقراءة هذين الكتابين في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م [٩].

منزل الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي(كان حياً سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م)

قال عنه المولى الأفندي في الرياض أنه كان :" من أجل العلماء وقدوة الفضلاء"(١٠)، فقد كان عالماً فاضلاً فقيهاً (١١)، وقد مكنه تميزه العلمي هذا من أن تكون له منزلة محط لقاء طلبة العلم،إذ قرأ عليه في منزله السيد رضي الدين علي بن طاووس كل دراساته وقراءاته وإنشائه وكتب له الإجازة بكل تلك القراءات (١٢).

منزل كمال الدين حيد بن محمد بن زيد الحسيني (كان حياً ٦٢٩هـ/١٢٣١م)

أحد كبار العلماء الأجلاء في وقته صاحب كتاب الغرر والدرر (١٣)، كان منزله مركز للقاء طلبة العلم، الذين قرءوا عليه في منزله السيد رضي الدين علي بنت طاووس فقد قرأ الفقه في سادس عشر جمادي الآخرة سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م (١٤).

منزل السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

وصف بالعالم العلامة ذو الفنون المتعددة ومن أجلاء علماء الإمامية في القرن السابع الهجري (١٥)، تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم وفي مختلف الفنون، وممن حضر درسه في منزله السيد رضي الدين علي بن طاووس، فقد ذكر السيد رذي الدين أنه قرأ على السيد فخار جميع ما يرويه ونال منه الإجازة به (١٦)، كما قرأ عليه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسين في منزله ونال منه الإجازة سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م (١٧).

منزل الشيخ شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (كان حياً سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)

عد الشيخ السوراوي من الفقهاء الثقات واحد شيوخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر (١٨)، وذكر الطهراني أن من حضر درسه في منزله ونال منه الإجازة الشيخ محمد بن احمد بن صالح القسيني سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م (١٩)

منزل الشيخ علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق (ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م)

من أعلام أسرة آل بطريق الأسدية فوالده الشيخ يحيى البطريق (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، كان من أعلام الحلة في القرن السادس الهجري وكان المرجع والفتوى إليه في عصره (٢٠)، وكذلك حال ولده علي فقد كان عالماً فقيهاً وشاعراً أديباً (٢١)، كان يقصده طلبة العلم من مختلف المدن، وممن قرأ عليه في منزله ونال منه الإجازة الشيخ كمال الدين أبو العباس احمد بن إبراهيم بن احمد العفيف الموصلي، إذ قرأ عليه كتاب العمدة وبنهاية القراءة كتب له : " قرأ علي الأجل الأوحد... من أول هذا الكتاب وهو كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار تأليف والي رحمه اله ... وأذنت له أن يروي ذلك عني من والدي المصنف بالقراءة " (٢٢).

منزل الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي(ق٧/١٣م)

كان من علماء الحلة البارزين، فقيهاً مرجعاً متنوع المواهب، فقد كانت له اليد الطولى في علم الكلام والفلسفة وعلم الأوائل (٢٣)، وممن قرأ عليه في منزله المحقق الحلي جعفر بن الحسن قرأ عليه كتاب منهاج الأصول وقليلاً من علم الأوائل (٢٤).

منزل السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م)

المعروف بأبي الفضائل ، من أسرة آل طاووس المشهورة بالعلم والإصلاح، وكان أبو الفضائل أحد أركان هذه الأسرة العريقة (٢٥)، له مشاركات في فنون العلم المختلفة سنذكرها في مواضعها وكان منزله معهد علم يلتقي به طلبة العلم، وممن حضر درسه في منزله ونال منه الإجازة الشيخ حسن بن علي بن داود (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م) ، فقد ذكر في رجاله السيد أبو الفضائل وقال:" قرأت عليه أكثر البشرى والملاذ وغير ذلك من تصانفيه وأجاز لي في جميع تصانيفه ورواياته ... رباني وعلمني وأحسن إلي"(٢٦)، ويبدو مما ذكره ابن داود ان الإجازة شاملة لكل مؤلفات السيد أبو الفضائل ومروياته ولم تكن مقتصرة على الكتابين المذكورين.

منزل الشيخ جعفر بن الحسن بن سعيد المعروف بالمحقق الخلي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

من أسرة آل سعيد ذات النبل والفضل والآداب والعلم، التي سطع نجم العديد من علمائها وكان المحقق الحلي أحد ثمار هذه الأسرة فقد بلغ مكانه في العلم لم ينافسه فيها أحد في عصره (٢٧).

وممن قرأ على المحقق الحلي ولازمه في منزله الحسن بن علي بن داود، فقد قال في كتاب الرجال : " قرأت عليه ورباني صغيراً وكان له علي إحسان عظيم والفتات وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه " [٢٨]، يبدو من خلال النص ان ابن داود قد لازم المحقق مدة طويلة بحيث انه قرأ عليه كل تصانيفه وكل الروايات التي سمعها المحقق من شيوخه الذين أخذ عنهم.

منزل السيد تاج الدين محمد بن جعفر بن أبي منصور الحسن بن معية (كان حياً سنة ٦٨٠هـ/١٢٨٧م)

كان من بين ذو وجاهة علمية واجتماعية، إذ كان أديباً شاعراً [٢٩]، انقطع آخر عمره بمنزله في الحلة فأخذ طلاب العلم يترددون إليه في منزله وممن درس عليه منزله السيد النسابة تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني [٣٠].

منزل السيد عز الدين أبو عبدالله الحسين بن محمد بن المهنا العلوي(كان حياً سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م)

من أسرة آل المهنا العلوية ذات المكانة العلمية المرموقة في الحلة وكانت منزله مقصد الوافدين على الحلة من أجل طلب العلم لاسيما علم النسب، وممن قرأ عليه في منزله المؤرخ ابن الفوطي عند قدومه إلى الحلة سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م إذ قرأ عليه مشجرة في النسب ونال منه الإجازة [٣١].

منزل السيد فخر الدين علي بن محمد بن أحمد الحسيني (كان حياً ٦٨٠هـ/١٢٨١م)

من مشاهير السادات العلماء الذين برزوا بعلم النسب وكذلك الأدب، وكان طلبة العلم يقصدون منزله من أجل دراسة النسب، وممن قصد منزله المؤرخ ابن الفوطي وجرس عنده علم النسب [٣٢].

منزل السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

أحد أعلام أسرة آل فخر العلوية الأعلام، أخذ العلم عن والده وعن جده فكلهم علماء أعلام، وكان السيد جلال الدين من أجلة علماء الإمامية وأفخمهم وله مشاركة في علوم عدة [٣٣]، وممن قرأ عليه في منزله المؤرخ ابن الفوطي أثناء قدومه الحلة سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م [٣٤].

منزل الأمير فخر الدين بغدي بن شرف الدين بن علي بن جمال الدين قشتمر التركي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

من أولاد الأمراء هو وأبوه وجده، كانت ولادته بالحلة وبها درس على شيوخها وله من المؤلفات كتاب غنية القارئ في علاج الجوارح والضواري وكتاب في الصيد والقنص، وكان منزله محط لقاء العلماء والأدباء وطلية العلم،فقد ذكر ابن الفوطي انه التقى بالأديب عز الدين * وأخذ عنه وكتب له الإجازة بما رواه عنه [٣٥]، كذلك أخذ عن الأديب علم الدين إسماعيل بن الحسن بالمنزل نفسه وذلك سنة ٦٨١هـ/١٢٨٦م [٣٦].

منزل الأديب فخر الدين محاسن بن الحسن بن الحسين البادرائي(كان حياً ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

أخذ صدور العراق ولي عدة أعمال ووصف بأنه : " كان من محاسن الدهر وأعيان العصر... له مجاميع أدبية ومصنفات ممتعة منها كتاب حق اليواقيت وكتاب الدر النظيم " [٣٧]، وذكر ابن الفوطي انه حضر عنده بمنزله ونال منه الإجازة بما قرأه عليه من الأدب [٣٨].

منزل الشيخ يحيى بن احمد بن يحيى بن سعيد بن الحسن الهذلي الحلي (٦٩٠هـ/١٢٩٦م)

من أسرة آل سعيد المار الذكر وابن عم المحقق جعفر بن الحسن(ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، كان أحد أعلام القرن السابع الهجري له مشاركة في علوم دينية وأدبية سنذكرها في محلها.

كانت منزله مركزاً للعلم إذ كان طلبة العلم يتوافدون عليه ويأخذون منه علومهم المختلفة، ومن ذكر انه درس عليه في منزله الشيخ علي بن محمد بن احمد بن الوزير شرف الدين أبو القاسم بن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي [٣٩]، والشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن صالح القسيني، إذ قرءوا عليه كتاب الجامع للشرايع وذلك سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م [٤٠]، كما قرأ عليه في منزله أيضاً الشيخ إبراهيم بن محمد الحموييني * سنة ٦٧١هـ/ ١٣٥٩م.

ونال منه الإجازة بما قرأه عليه [٤١]، كما قرأ عليه في منزله الشيخ عمرو بن الحسن بن خاقان كتاب المبسوط للشيخ الطوسي، وبعد الانتهاء من القراءة كتب له الإجازة برواية الكتاب عنه وذلك سنة ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م [٤٢].

منزل السيد غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن موسى بن طاووس (ت٦٩٣هـ/١٢٩٢م)

من أجلاء علماء الإمامية والمشارك في علوم كثيرة وهو من أسرة علمية عريقة في الحلة كما هو معروف، فوالده السيد أبو الفضائل احمد وعمه السيد رضي الدين علي وقد سبق ذكرهما، له مشاركات في علوم كثيرة، وصفت منزله بالحلة : "أنها مجمع الأئمة والأشراف" [٤٣]، وممن حذر الدرس عنده في منزله وقرأ عليه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي، وكتب له السيد غياث الدين إجازة شاملة بكل ما قرأه عليه وقال فيها : " وليروعني ما أجازه لي والدي وعمي رضي الدين علي بن موسى بن طاووس رضي الله عنهما من مروياتهما ومصنفاتهما وخطبهما ونثرهما وكل ما تصح روايتهما لي " [٤٤].

منزل السيد صفي الدين محمد بن تاج الدين علي بن طباطبا المشهور بابن الطقطقي (كان حياً سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

من بيت النقابة والجاه في العراق، وصف بالعالم الأديب، المؤرخ ذو الفكر الحر[٤٥]، له مؤلفات عدة سنذكرها في مواضعها.

وكانت منزله مجمع الفضلاء والأدباء وطلاب العلم، وممن وفد على تلك المنزل ودرس على روادها من الأعلام المؤرخ ابن الفوطي، فقد درس على الأديب عز الدين أبو جعفر الحسن بن احمد الجسراوي، وكتب له الإجازة بما قرأه عليه من الأدب[٤٦] كذلك قرأ على الشاعر عز الدين أبو محمد الحسن بن احمد الحلي [٤٧].

منزل العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

علامة العلماء وفهامة الفهمان طرق أبواب العلوم الدينية بلا استثناء وكان له فيها اثر واضح وبين، فهو من أسرة آل المطهر والده وجده كانا من مشاهير العلماء والفقهاء، أما هو وقد فاق على الجميع، فقد كان مدرسة متنقلة فضلاً عن مجلس درسه الذي سوف نتناوله فيما بعد.

كانت منزله معهد علم يفد عليها طلبة العلم ولاسيما الوافدين من خارج الحلة، فمن العلماء الذين حلوا على العلامة في منزله السيد مهنا بن سنان المدني * كانت أول قراءاته عليه في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م وابتدأ درايته عند العلامة بتوجيه مجموعة من الأسئلة ليجيبه عنها وتعرف تلك الأسئلة بالأسئلة المهنائية، وكتب هل العلامة في نهاية القراءة (وأجزت له ... جميع مصنفاتي ورواياتي وإجازاتي ومنقولاتي وما رويته من كتب أصحابنا السالفين رضوان الله عليهم أجمعين بإسنادي المتصل إليهم) [٤٨]، يبدو من خلال الإجازة أنه قرأ على العلامة كل مصنفاته ومروياته التي سمعها من الشيوخ يتضح ذلك من خلال المدة التي لازم بها العلامة فقد أرخت الإجازة في شهر ذي الحجة سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م[٤٩].

ومن العلماء الذين قرءوا عليه في منزله الشهيد محمد بن مكي، فقد سمع منه الحديث النبوي الشريف [٥٠].

منزل الشيخ علي بن محمد بن الحسين المزيدي (كان حياً سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)

من أعلام القرن الثامن الهجري ومن شيوخ الإجازة في الحلة في عصره وكان منزله مقصد طلبة العلم وممن قرأ عليه منزله الشيخ علي بن فخر الدين بن أبي طالب الطبري، فقد قرأ عليه كتاب قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام للعلامة الحلي، وبعد انتهاء القراءة بنهاية شهر ذي القعدة كتب له المزيدي: " انهاه احسن اله توفيقه وتسديده وأجزل كل عارفة حظه ومزيدة قراءة وبحثاً وفهماً وضبطاً وشرحاً واستشراحاً نفعه الله تعالى وايانا بالعلم " [٥١].

ثم أعاد قراءة الكتاب على شيخه المزيدي بمنزله في الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م [٥٢].

منزل الشيخ زين الدين علي بن احمد بن طراد المطار اباوي(ت٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)

من شيوخ الإجازة في الحلة في القرن الثامن الهجري وهو أحد العلماء الفقهاء المشار إليه بالبنان في عهدهم وصف بالإمام الفقيه المحقق والحبر المدقق [٥٣]، وقرأ عليه في منزله الشهيد الأول محمد بن مكي الحديث النبوي الشريف إذ اسند عنه عدة أحاديث ذكرها في اربعينيته وتاريخ القراءة هو السادس من شوال سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣ [٥٤].

منزل الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)

لقد سبق ذكر والده وأسرته، وقد ذكرنا أنه كان شريك والده في الدرس وبعد وفاة والده العلامة أصبح هو المتصدي للدرس مكان والده كان سواء كان في مجلس درسه أو منزله بالحلة.

فقد ذكر الشهيد الأول محمد بن مكي انه قرأ على فخر الدين محمد بن العلامة في منزله بالحلة ونال منه إجازات عدة في أوقات مختلفة فأولها كانت في شهر شعبان من سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م إذ اخذ عنه عدد من الأحاديث النبوية [٥٥].

وقرأ عليه الحديث بمنزله مرة أخرى يوم الجمعة ثالث جمادي الأولى سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م [٥٦]، والقراءة الثالثة كانت في السادس من شوال سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م [٥٧]، وفي التأريخ نفسه قرأ عليه كتاب إيضاح الفوائد وكتبت له الإجازة بنهاية القراءة [٥٨]، وممن قرأ على فخر الدين بمنزله الشيخ شمس الدين محمد بن صدقة فقد كتب له الإجازة بما قرأه عليه في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م جاء فيها : " أجزت له جميع ما صنفته في العلوم العقلية والكلامية والأصولية وغيرها نم سائر العلوم العقلية، وأجزت له جميع ما صنفه والدي" [٥٩]، كما أجازه عن الشيوخ الذين أجازوه وأجازوا والده العلامة [٦٠]، ومن خلال تلك الإجازتين يتبين لنا انه قد لازمه مدة طويلة حتى قرأ عليه كل مؤلفاته ومؤلفات والده العلامة.

منزل الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد الحلي (كان حياً سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م)

عالم فقيه من أعلام عصره ومن شيوخ الإجازات في الحلة في القرن الثامن الهجري وممن كان يقصده طلاب العلوم الدينية للمنزلة على يديه وممن حضر عنده في منزله وقرأ عليه الشهيد الأول محمد بن مكي، فقد قرأ عليه القرآن الكريم بقراءتي عاصم* والكسائي**[٦١].

منزل السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسن بن معية (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)

من أسرة آل معية الحسنيون ذوي النقابة والمنزلة في العراق، كان لهم منزلة البلاد الفراتية زمن الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م) وكان له لباس الفتوة أيضاً، وهم بيت جليل عظيم القدر عند الناس في العراق لوجهاتهم [٦٢].

وقد برز من هذه الأسرة العديد من العلماء الأعلام منهم والد السيد تاج الدين السيد قاسم بن الحسين، وكذلك ولده السيد تاج الدين فهو علم من أعلام عصره بلا مدافع، له مشاركة في علوم كثيرة فقد كان عالماً فقيهاً نسابة أديباً شاعراً، وكانت منزله ممن يقصدها طلبة العلم ، فقد قرأ عليه في منزله الشهيد الأول محمد بن مكي يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م كتاب الروضة الذي يتناول مواعظ النبي ﷺ وبنهاية قراءة هذا الكتاب كتبت له إجازة شاملة بكل ما قرأه عليهن وسمعه منه جاء فيها : " سمع هذه الأحاديث من لفظي مولانا الشيخ .. محمد بن مكي .. وأجزت له روايتها بالسند المتقدم وغيره من طرقي إلى المشايخ الأجلة الذين رووها وكذا أجزت له رواية جميع ما تصح روايته من سماعاتي وقراءاتي ومستجازاتي ومناولاتي ومصنفاتي وما قلته وجمعته ونظمته ونثرته وأجيز لي " [٦٣]، وقرأ عليه الحديث مرة أخرى في منزله في السادس من شعبان سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م[٦٤]، وممن قرأ عليه في منزله ولازمه فيها مدة طويلة النسابة جمال الدين أحمد المعروف بابن عبنه ، فقد ذكر أنه لازم أستاذه في منزله لمدة اثني عشر عاماً قرأ عليه في تلك المدة الكثير من العلوم [٦٥].

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال البحث اعتماد علماء الحلة على التدريس في منازلهم ، فأصبحت هذه المنازل معاهد علم يؤمها طلبة العلم من داخل المدينة ومن خارجها وتبين من خلال البحث اختصاص بعض الأسر بنوع من العلوم مثل النسب والأدب والفقه وغيرها من العلوم وتدريسها في منازلهم.

كما توضح من خلال البحث أن عدم وجود المدرسة في الحلة لم يكن عقبة أمام علماء الحلة بل كان البديل لها هو منازل العلماء فكانت هذه المنازل تقوم بدور المدرسة.

الهوامش

(١) الربيعي، هناء كاظم، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام، ص١٨- ١٩.
(٢) بحر علوم، محمد مهدي (ت١٢١٢هـ)، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية ، تحقيق: السيد صادق بحر العلوم، مطبعة افتاب (طهران: ١٣٦٣هـ)، ج٢، ص١٠٧.
(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مطبعة السعادة (مصر: دلتا)، ص٤٠٧.
(٤) المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الانوار ، مطبعة مؤسسة الوفاء، ط٢، (بيروت: ١٩٨٣)، ج١٠٤، ص٢٦- ٢٧.
(٥) الافندي ، الميرزا عبدالله (القرن ١٢ الهجر])، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد احمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي (قم: ١٤٠٣هـ)
(٦) ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤هـ) ، اليقين في أمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، مطبعة نمونة (قم: ١٤١٣هـ) ، ص٢٨٠.
* الإمام أب جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ) شيخ الطائفة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين، حقق الأصول والفروع، صنف في جميع العلوم الإسلامية. ينظر : الطهراني ، محمد محسن المعروف باغابزرك، حصر الاجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام (قم: ١٤٠١هـ)، ص١٢٦ ؛ الأنصاري ، محمد علي، الموسوعة الفقهية الميسرة، مطبعة باقري، (قم : ١٤١٥هـ)،ج١، ص٤٤، ص٤٦٩، ج٢، ص٤٨٩.
(٧) ابن اطووس، جمال الأسبوع، ص٣٤ ؛ فلاح السائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث ، (قم : د. ت) ، ص١٤؛ اليقين، ص٢٨٠ ؛ الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت: ١٤٠٣هـ) ، ج١، ص٣٢٣.
(٨) الأفندي، رياض العلماء، ج٤، ص٢٨٨.
(٩) ابن طاووس ، فلاح السائل، ص١٤؛ جمال الأسبوع، ص٣٤؛ الدروع الواقية، تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع) لأحياء التراب،ط١، مطبعة يارن،(قم: ١٤١٤هـ) ، ص٧٧، ٢٦٧ ؛ إقبال الأعمال ، تحقيق: جواد قيومي ، نشر مكتبة الإعلام الإسلامي (قم: ١٤١٤هـ) ، ص٣، ص٢٥٤.
(١٠) رياض العلماء ، ج١، ص١٨٣.
(١١) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) ، أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة نمونة،(قم: ١٤٠٤هـ)، ج٢، ص٦٥.
(١٢) ابن طاووس، الدروع الواقية، ص٧٨.
(١٣) الحر العاملي، أمل الأمل ، ج٢، ص١٠٨ ؛ الأفندي ، رياض العلماء، ج٢، ص٢٢٧.
(١٤) ابن طاووس، اليقين، ص٤٨٥؛ الطهراني ، الذريعة ، ج٩، ص٢٢؛ طبقات أعلام الشيعة أو الأنوار الساطعة ، منزل إحياء الكتاب العربي (بيروت: ١٩٧٢) ، ج١، ص٥٧.
(١٥) الحر العاملي، امل الأمل ، ج٢، ص٢١٤ ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج٤، ص٣١٩.
(١٦) الدروع الواقية، ص٧٨.
(١٧) الحر العاملي، أمل الامل ، ج٢، ص١٠٣ ؛ البحراني ، يوسف (ت١١٨٦هـ) ، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال،تحقيق: السيد محمد صادر بحر العلوم، مطبعة النعمان، (النجف : د. ت) ، ص٢٠٦.
(١٨) الحر العاملي، امل الامل ، ج٢، ص١٧٧ ؛ الافندي ، رياض العلماء، ج٣، ص٣٨٠.
(١٩) طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص١٤٨.
(٢٠) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص١٣٣-١٣٤.
(٢١) كركوش، تاريخ الحلة، ج٢، ص١٤.
(٢٢) ابن البطريق ، يحيى بن الحسن (ت٦٠٠هـ) ، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب أبناء الأبرار ، مطبعة جماعة المدرسين بقم (قم : ١٤٠٧هـ)، ص٢٧ ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج١، ص١٣.
(٢٣) الحر العاملي، امل الأمل ، ج٢، ص١٢٤-١٢٥ ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج٢، ص٤١١؛ اليعقوبي، البابليات ، ج١، ص١١٤ ؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء،ص١٢٥.
(٢٤) الطباطبائي، السيد علي (ت١٢٣١هـ) ، رياض المسائل، مطبعة جامعة المدرسين بقم (قم: ١٤١٢هـ) ، ج٢، ص٧٢ ؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج٢، ص٢٤.
(٢٥) كركوش، تاريخ الحلة، ج٢، ص٢٦-٢٩.
(٢٦) ابن داود، الحسن بن علي (ت٧٤١هـ) ، الرجال ، اعتناء: جلال الدين الحسيني، مطبعة طهران (طهران: ١٣٤٢هـ)، ص٤٥.
(٢٧) اليعقوبي ، البابليات، ج١، ص٧١ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة، ج٢، ص١٩-٢٠.
(٢٨) الحر العاملي، امل الامل ، ج٢، ص٢٢٩ ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج٥، ص١٠-١١؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج١، ص٨٤ ؛ كمال ، فقهاء الفيحاء، ص١٦٥.
(٢٩) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٦٩ ؛ الحر العاملي، أمل الأمل ، ج٢، ص٥٥.
(٣٠) ابن زهرة، غاية الاختصار ، ص٥٠.
(٣١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج١، ص١٧٦.
(٣٢) م.ن ، مج٣، ص٨٦.
(٣٣) الافندي، رياض العلماء، ج٣، ص٨٠.
(٣٤) مجمع الآداب، مج٢، ص٢٦٢.
* الاسم ممسوح من المخطوط كما ذكر المحقق.
(٣٥) مجمع الآداب، مج١، ص٣٥٤.
(٣٦) م.ن ، مج١، ص٥٠٨.
(٣٧) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج٣، ص١١٥.
(٣٨) م.ن ، مج٣، ص١١٥.
(٣٩) ابن سعيد، يحيى بن احمد (ت٦٩٠هـ) ، الجامع للشرايع ، تحقيق: جعفر سبحاني ، المطبعة العلمية (قم: ١٤٠٥هـ)، ص١٤.
(٤٠) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة،ج١، ص١٠٩.
* الشيخ الإمام ثقة الإسلام صدر الدين أبي اسحق إبراهيم بن سعد الدين محمد الحموئيني، الذريعة ، ج١١، ص٢٩؛ الزرندي ، محمد بن يوسف، نظر درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، مطبعة الآداب (النجف: ١٩٥٨)،ص٥.
(٤١) ابن سعيد ، الجامع للشرايع ، ص١٣.

(٤٢) م.ن، ص١٣ ؛ نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة الآداب ، (النجف: ١٣٨٦هـ)، ص١٦.
(٤٣) ابن الفوطي، مج١، ص٤٤٢.
(٤٤) الحر العاملي، أمل الأمل، ج٢، ص١٥٨.
(٤٥) مجمع الآداب، مج١، ص١١٥، ص٢٢٥.
(٤٦) م.ن ، مج١، ص١١٥.
(٤٧) م.ن ، مج١، ص١١٦.
* السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني، فقيه فاضل حيب نسيب، وصف بمفخرة السادة ، له كتاب المعجزات. ينظر : الحر العاملي، امل الامل، ج٢، ص٣٢٨-٣٢٩ ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج٥، ص٢٢٢ ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين، ص٢٠٨.
(٤٨) المجلسي، بحار الأنوار ، ج١٠٤، ص١٤٣ ؛ الأفندي، رياض العلماء ، ج٥، ص٢٢٣.
(٤٩) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ) ، قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي (قم: ١٤١٣هـ) ، ج١، ص٢٧؛ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (قم: ١٤١٢هـ) ، ج١، ص٢٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٤، ص١٤٦ ؛ الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد، مكتبة العلامة، مطبعة ستارة (قم : ١٤١٦هـ) ، ص٢٢٤.
(٥٠) الطباطبائي، مكتبة العلامة، ص١٤.
(٥١) المصدر نفسه.
(٥٢) الشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ)، الأربعون حديثاً، تحقيق: محمد باقر الموحد ، مطبعة أمير (قم : ١٤٠٧هـ) ، ص٢٤ ؛ الافندي، رياض العلماء، ج١، ص١٥٤.
(٥٣) الشهيد الأول ، الأربعون حديث، ص٢٤ ؛ الافندي، رياض العلماء، ص٣٤٥.
(٥٤) المصدر نفسه، ص٢٤، ٧٤.
(٥٥) الشهيد الأول، الاربعون حديثاً، ص٢١، ٣٧، ٣٨،٤٠، ٤٢.
(٥٦) م.ن، ص٨١٠.
(٥٧) م.ن ، ص٤٩.
(٥٨) الطهراني، الذريعة، ج١، ص٢٣٦.
(٥٩) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٥، ص٩٧.
(٦٠) م.ن ، ص٩٨.
* هو الإمام أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود (ت١٢٩هـ) مولى بني أسد، كان من القرّاء الثقاة ومن الطبقة الثالثة من الكوفيين. بنظر : ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، منزل صادر، (بيروت: د.ت)، ج٦، ص٣٢٠.
* * علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي (ت١٨٩هـ) ، مقرئ نحوي أحد الأعلام في القراءة، ولد في حدود سنة ١٢٠هـ، وسمع من الإمام جعفر الصادق عليه السلام والأعمش وزائدة وسليمان بن أرقم، وقرأ القرآن وجوده وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية، وسمي بالكسائي لكونه أحرم في كساء، توفي في الري سنة (١٨٩هـ) . ينظر : القنوجي ، صديق حسن (ت١٣٠٧هـ)، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، منزل الكتب العلمية ، (بيروت: ١٩٧٨) ،ج٣، ص٣٩.
(٦١) الطهراني ، الذريعة ، ج١، ص١٤٢.
(٦٢) ابن زهرة ، غاية الاختصار، ص٥٠؛ كركوش ، تاريخ الحلة، ج٢، ص٣٧.
(٦٣) المجلسي، بحار الأنوار ، ج١٠٤، ص١٨٢ ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج١،ص٢٤٥.
(٦٤) الشهيد الأول، الأربعون حديثاً، ص٣٥.
(٦٥) عمدة الطالب، ص١٦٩.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر

الافندي ، الميرزا عبدالله (القرن ١٢ الهجري/ ق ١٨م).
١. رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد احمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي (قم: ١٤٠٣هـ).
البحراني ، يوسف (ت١١٨٦هـ).
٢. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال،تحقيق: السيد محمد صادر بحر العلوم، مطبعة النعمان، (النجف : د. ت).
بحر علوم، محمد مهدي (ت١٢١٢هـ).
٣. رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية ، تحقيق: السيد صادق بحر العلوم، مطبعة افتاب (طهران: ١٣٦٣هـ).
ابن البطريق ، يحيى بن الحسن (ت٦٠٠هـ).
٤. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب أبناء الأبرار ، مطبعة جماعة المدرسين بقم (قم : ١٤٠٧هـ).
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت١٦٠٧هـ/١٢٠٣م).
٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د. ت).
الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) .
٦. أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة نمونة،(قم: ١٤٠٤هـ).
ابن داود، الحسن بن علي (ت٧٤١هـ) .
٧. الرجال ، اعتناء: جلال الدين الحسيني، مطبعة طهران (طهران: ١٣٤٢هـ).
ابن زهرة ، محمد بن حمزة الحسيني(دحياً سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م).
٨. غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مط الحيدرية (النجف: ١٩٦٣).
ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) .
٩. الطبقات الكبرى ، منزل صادر، (بيروت: د.ت).
ابن سعيد، يحيى بن احمد (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م).
١٠. الجامع للشرايع ، تحقيق: جعفر سبحاني ، المطبعة العلمية (قم: ١٤٠٥هـ).

١١. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة الآداب ، (النجف: ١٣٨٦هـ).
الشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ).
١٢. الأربعون حديثاً، تحقيق: محمد باقر الموحد ، مطبعة أمير (قم : ١٤٠٧هـ).
ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤هـ).
١٣. إقبال الأعمال ، تحقيق: جواد قيومي ، نشر مكتبة الإعلام الإسلامي (قم: ١٤١٤هـ).
١٤. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، تحقيق: جواد قيومي، (قم: ١٣٧١هـ).
١٥. فلاح السائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث، (قم : د. ت).
١٦. اليقين في أمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، مطبعة نمونة (قم: ١٤١٣هـ).
الطباطبائي، السيد علي (ت١٢٣١هـ).
١٧. رياض المسائل، مطبعة جامعة المدرسين بقم (قم: ١٤١٢هـ).
ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ/١٣٢٧م).
١٨. عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ، مطبعة الديواني (بغداد: ١٩٨٨).
العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ).
١٩. قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي (قم: ١٤١٣هـ).
٢٠. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (قم: ١٤١٢هـ).
ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
٢١. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم ، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي(طهران: ١٤١٦هـ).
المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ).
٢٢. بحار الانوار ، مطبعة مؤسسة الوفاء، ط٢، (بيروت: ١٩٨٣).

ثانياً- المراجع

الزرندي ، محمد بن يوسف.
١. نظر درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، مطبعة الآداب (النجف: ١٩٥٨).
الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد.
١. مكتبة العلامة، مطبعة ستارة (قم : ١٤١٦هـ).
الطهراني ، محمد محسن المعروف باغابزرك.
٢. حصر الاجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام (قم: ١٤٠١هـ).
٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت: ١٤٠٣هـ).
٤. طبقات أعلام الشيعة أو الأنوار الساطعة ، منزل إحياء الكتاب العربي (بيروت: ١٩٧٢).
القنوجي ، صديق حسن (ت١٣٠٧هـ).
٥. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، منزل الكتب العلمية ، (بيروت: ١٩٧٨).
كركوش، يوسف.
٦. تاريخ الحلَّة، المطبعة الحيدرية(النجف: ١٩٦٥).
كمال الدين، السيد هادي حمد.
٧. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، مطبعة المعارف (بغداد: ١٩٦٢).
النوري، **حسين الطبرسي(ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).**
٨. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث (بيروت: ١٩٨٧م).
اليعقوبي، محمد علي.
٩. البابليَّات، مطبعة الزهراء (النجف: ١٩٥).

ثالثاً- الرسائل الجامعية

الربيعي، هناء كاظم.
١. اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.